مخطوطات علماء المغرب الأوسط الزياني بالمغرب الأقصى من خلال الدراسات الأكاديمية (دراسة احصائية)

د. حسين تواتي
جامعة عباس لغرور/ خنشلة

الملخص:

نعالج في البحث الموسوم بـ: "مخطوطات علماء المغرب الأوسط الزياني بالمغرب الأقصى من خلال الدراسات الأكاديمية (دراسة احصائية)" بالبحث والدراسة أهم المؤلفات المخطوطة التي ألفها علماء المغرب الأوسط على العهد الزياني خاصة، والموجودة بمختلف مكتبات المغرب الأقصى كالمكتبة الوطنية والمكتبة الحسنية بالرباط، ومكتبة ابن يوسف بمراكش، ومكتبة جامع القرويين بفاس.

Abstract

We treat in this research titled as: «The Middle Maghreb Scientists Manuscripts in the FarMaghreb through Academic Studies (a statistical study) » by the search and the study of the main manuscript compositions that the Middle

Maghreb scientists have compiled, especially during the Alzayanih epoch, existi ng in the different Far Maghreb libraries such as: the National Library and the Library 'Hosseinieh' in Rabat, the Library 'Ibn Youcef' in Marrakech, and the Karaouiyne Mosque Library in Fez.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات – المغرب الأوسط – العلماء – المكتبات – المغرب الأقصى .

تمهيد:

عرف المغرب الأوسط [1] على عهد دولة بني عبد الواد الزيانية [2] حركة ثقافية وعلمية نشيطة من مظاهرها انتشار المؤسسات التعليمية من زوايا وكتاتيب ومساجد ومدارس، وبروز مجموعة من العلماء في شتى ميادين العلوم، كان للكثير منهم السبق والريادة في مجالات تخصصهم، وقد ذاع صيتهم في العديد من حواضر العالم الإسلامي عامة، وحواضر المغرب الإسلامي خاصة . وقد ترك هؤلاء العلماء آثارا تشهد على اجتهادهم وتفوقهم، تمثلت على الخصوص في مجموعة من المؤلفات لا زالت محفوظة في رفوف المكتبات العالمية والعربية، وخاصة بالمكتبات المغربية والتي تعرف بالخزانات، منها ما تم تحقيقه ومنها ما يزال مخطوطا.

شكلت هذه المؤلفات مادة علمية هامة وأساسية للباحثين من مؤرخين ومحققين وطلبة في دراسة الأوضاع السياسة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها، خاصة بالمغرب الاسلامي الوسيط .هذه المخطوطات –بالأخص الموجودة في مكتبات المغرب الأقصى- التي سنحاول احصاءها في هذا البحث بالاعتماد على الدراسات الأكاديمية من مذكرات الماجستير ورسائل الدكتوراه.

وقبل الولوج في هذا الموضوع ارتأينا التطرق إلى العوامل التي ساعدت في ازدهار وتطور الحركة الثقافية والعلمية بالمغرب الأوسط الزيانية، وذكر أبرز العلماء الذين عرفتهم دولة بني عبد الواد الزيانية. وذلك لما له من اهمية في ابراز قيمة المنتج العلمي في بلاد المغرب الاوسط الزياني.

1. عوامل ازدهار وتطور الحركة الثقافية والعلمية بالمغرب الأوسط الزياني .

من أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار وتطور الحركة الثقافية والعلمية بالمغرب الأوسط الزياني نذكر:

- **عناية سلاطين بني زيان بالعلم والعلماء.**

أدرك سلاطين بني زيان أهمية العلم والعلماء في النهوض بدولتهم فأبدوا عناية فائقة بالعلم وأهله، فتقربوا من العلماء، وقربوهم منهم، واستقدموا الكثير منهم إلى حاضرة دولتهم تلمسان، وعملوا على تقريبهم من مجالسهم وحضور دروسهم وإجراء الأرزاق عليهم، وبناء المدارس والمساجد ومختلف المؤسسات التعليمية للخوض في مختلف العلوم، والسماح لهم بالتنقل لانتهال العلوم واستقدامها إلى بلادهم؛ مما جعل تلمسان الزيانية عاصمة الدولة حاضرة علمية وثقافية هامة تتوافد عليها قوافل العلماء وطلبة العلم من المشرق والمغرب والأندلس، للاستزادة والتحصيل والإجازة من كبار شيوخها وعلمائها .وذلك منذ عهد مؤسس دولتهم يغمراسن بن زيان الذي شجع الحركة الفكرية والتعليمية ،وحيث عمل على مجالسة العلماء والصلحاء، وأكثر من زيارتهم . فقد كان يستقدم العلماء إلى تلمسان

من كل أرجاء المغرب الأوسط وخارجه، ويحسن إليهم ويكرم منزلتهم، فقد كاتب عالم زمانه أبا اسحاق ابراهيم[3] بن يخلف بن عبد السلام التنسي (ت 680هـ/ 1280م) ورغبه في الإقامة بتلمسان للتدريس بها، ولما شاع اهتمام يغمراسن بالعلم وأهله، رغب الكثيرون في القدوم إلى عاصمته، و منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخطاب المرسي الأندلسي (ت 686هـ/1287م)، الذي قدم عليه فأحسن وفادته وأكرمه، وجعله صاحب القلم الأعلى في دولته [4] ، كما أكرم مقام أبا عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق أحد كبار علماء تلمسان و أجلتها، وأوصى أن يدفن بجواره بالجامع الأعظم، إضافة إلى الكاتب ابن وضاح الأندلسي[5].

وعلى نهج يغمراسن بن زيان سار خلفاؤه حيث نجدهم يتقربون من العلماء، ويستقدمونهم إلى تلمسان عاصمة دولتهم، يبتنون لهم المدارس، ويقفون عليها الأوقاف، ويجرون عليهم الأرزاق، ويحضرون مجالسهم، ويعنونهم في الوظائف السامية [6]. وقد استمر سلاطين بني زيان على هذه التنقاليد حتى نهاية دولتهم،رغم حالة الضعف والتردي السياسي التي كانت تعيشها حيث نجد السلطان أبو العباس أحمد بن زيان الملقب بالعاقل [7] (834- 866هـ/ 1431- 1462م) يجالس العلماء و الصلحاء، و يشجعهم على التصنيف ويواظب على حضور دروسهم، ويزورهم بمنازلهم، ويمشي وراء جنائزهم، وكانت له عناية خاصة بالعالم الصوفي الزاهد أبي علي الحسن بن مخلوف أبركان [8] الذي بنى مدرسة بزاويته، و أوقف عليها أوقافا جليلة[9].

و كان للسلطان أبي عبد الله محمد الرابع الثابتي الذي امتد عهده إلى نهاية القرن السابع الهجري، الخامس عشر الميلادي دور في تفعيل الحركة العلمية، رغم حالة التراجع والضعف التي كانت تعيشها الدولة الزيانية، بعد اشتداد الهجمات الاسبانية، حيث نبغ في عهده أئمة و فقهاء كثر [10] عاشوا في تلمسان وفي غيرها من حواضر المغرب الاسلامي[11].

انتشار المؤسسات التعليمية.

عمل السلاطين الزيانيون على تشييد المؤسسات التربوية والتعليمية من مساجد وكتاتيب وزوايا ومدارس عليا على نمط المدارس النظامية بالمشرق [12] ، ليتعلم فيها طلبة العلم والمعرفة مختلف العلوم النقلية والعقلية، وتتخرج منها الإطارات التي تدعم الجهاز السياسي والإداري والمالي والقضائي ومختلف مصالح الدولة ومؤسساتها حتى الجيش، ومن أهم هذه المؤسسات التعليمية:

أولا: الكتاتيب.

تعد الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليمية التي عرفها المغرب الأوسط، حيث كان التمدرس فيها يمثل مرحلة التعليم الابتدائي، وقد انحصر التعليم بها في بادئ الأمر على حفظ القرآن الكريم باعتباره أصل التعليم ومنبع الدين والعلوم، فجعلوه بذلك في مقدمة ما يتعلمه الطفل حفظا وكتابة لأن تعليمه للصغار أشد رسوخا وحفظا حسب تعبير ابن خلدون [13]، الذي يقول في هذا الصدد: " فأما

أهل المغرب فمنهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدرسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه، أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعهم في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر أمم المغرب في ولدانهم، إلى أن يجاوز حد البلوغ"[14].

ثانيا: الزوايا.

إلى جانب الكتاتيب انتشرت الزوايا في نواحي عديدة من المغرب الأوسط، وهي عبارة عن أبنية ذات طابع ديني وثقافي، تقام فيها الصلوات الخمس، فضلا عن تحفيظ القرآن والتعليم وإلقاء الدروس على الطلاب والمريدين، وقد قال عنها ابن مرزوق: " إن الزوايا عندنا في المغرب تأوي المتجولين، ودار مجانية تطعم المسافرين" [15]. ومن ثم فقد كانت الزاوية مدرسة يقصدها المريدون ومقرا لإقامة الطلبة وعابري السبيل كما كانت تضم مسجدا لإقامة الصلوات[16].

وقد اشتهر المغرب الأوسط بالعديد من الزوايا والأضرحة، لاسيما بعد انتشار التصوف، وكثر رجاله، حيث أصبحت الزاوية تنافس المدرسة والكتاب والمسجد في التعليم و من أشهر الزوايا التي ظهرت بالمغرب الأوسط :

- زاوية أبي يعقوب التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده[17].
- زاوية سيدي الحلوي، التي أنشأها أبو عنان شمال المدينة.
- زاوية أبي زيد .
- زاوية سيدي أبي مدين بالعباد[18].
- زاوية سيدي السنوسي[19] وزاوية أحمد الغماري وزاوية عين الحوت[20].
- زاوية أبي عبد الله، وهو من أشهر الأعلام، أسس زاوية وألزم كل من يدخلها أن يكون سلوكه وفق السنة والسلف الصالح، كما فرض عليهم سلوكا معينا في المأكل والملبس [21] ، وزاوية ابن البناء بتلمسان[22].

وكانت مدينة الجزائر هي الأخرى تضم العديد من الزوايا والأضرحة والقباب المقامة على أضرحة الأولياء الصالحين منها: زاوية وضريح عبد الرحمن الثعالبي وزاوية عبد القادر الجيلاني [23] ،كما اشتهرت وهران بزاوية سيدي الهواري، وزاوية الولي الصالح إبراهيم التازي نزيل وهران [24].

ثالثا : المساجد:

كانت المساجد بالمغرب الإسلامي عموما - إضافة إلى كونها مقرات للعبادة - عبارة عن جامعات أو معاهد تلقى فيها الدروس وتعقد فيها حلقات البحث، وتنظم فيها المناظرات العلمية، والحوارات الفقهية، والمطارحات الأدبية واللغوية كما كانت تلقى فيها دروس الوعظ والإرشاد والفتوى ، ويجتمع فيها أصحاب المصالح العامة والخاصة، كما كانت تقرأ فيها البلاغات الرسمية للدولة، ويجتمع فيها الأولياء لتدبير زواج بناتهم وأبنائهم، وتمضى فيها العقود التجارية وتؤخذ إليها الجنائز قبل الدفن للصلاة عليها[25].

ورغم أن النصوص والوثائق التاريخية، قد أحجمت عن إعطائنا جميع أسماء المساجد التي شيدت في مدينة تلمسان وضواحيها، إلا أن بعض الإحصائيات تكشف أن عددها بلغ ستين مسجدا[26]. وانتشرت المساجد عبر أحياء المدينة، وضواحيها، منذ دخلها الفاتحون في النصف الثاني من القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) وكانت مهمتها الأولى تحفيظ القرآن والحديث ثم تدريس النحو والفقه واللغة والأدب، إلى أن أصبحت كشبه المعاهد العليا تدرس مختلف العلوم الإسلامية [27] ،كالفقه وأصوله والحديث والقرآن وتفسيره واللغة والنحو والأدب، ومن بين هذه المساجد الجامعة [28] نذكر:

- المسجد الجامع بأغادير:

يعود تاريخ تأسيسه إلى ما قبل استيلاء الأدارسة على مدينة تلمسان بقيادة إدريس الأكبر سنة 174هـ/ 790م، كما حظي هذا المسجد بعناية الأمير يغمراسن الذي قام بترميمه وبناء مئذنته [29] ، وقد استؤذن في كتابة اسمه بها فقال بالزناتية " يسنت ربي"، أي عرفه الله[30].

- المسجد الأعظم بتاكرارت:

شيده الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي، أثناء بنائه لمدينة تاجرارت سنة 473هـ / 1080م، وقد أضيف إلى المسجد قسم ثابت في عهد يغمراسن بن زيان الذي أضاف اليه الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن والمئذنة [31] الشبيهة بالعمارة الأندلسية وزخارفها بحيث تعلو السواري تيجان تشبه تيجان مسجد قرطبة[32].

- مسجد سيدي أبي الحسن:

يقع هذا المسجد بالقرب من المسجد الأعظم، قام ببنائه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن سنة 696هـ/ 1296م[33].

- مسجد ابني الإمام:

أمر ببناءه السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710هـ/ 1310م ليكون ملحقا بالمدرسة القديمة التي بناها لابني الإمام، وهما عالمان قدما من مدينة برشك[34].

- مسجد سيدي إبراهيم المصمودي:

شيده السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني إلى جانب القبة والزاوية والمدرسة [35] ،وهي المباني التي بناها تكريما لوالده أبي يعقوب، لذلك كانت تحمل اسم المدرسة اليعقوبية.

رابعا: المدارس.

ظهرت المدرسة كمؤسسة ذات نظام تعليمي وإداري ومالي مع مطلع القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي بالمشرق الإسلامي [36] ، ومنه امتدت إلى مختلف أنحاء العالم على فترات متفاوتة. وقد تأخر ظهروها في بلاد المغرب إلى النصف الأول من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي حيث ظهرت أول مدرسة نظامية بإفريقية، وهي مدرسة الشماعين أو المدرسة الشماعية، التي أسست من قبل السلطان الحفصي أبي زكرياء (625- 647هـ) [37].

أما تلمسان الزيانية، فلم تظهر بها المدارس إلا مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، بعد أن اهتم السلاطين الزيانيون بإنشائها رغم تأخرها عن بلاد المشرق، وعن إفريقية والمغرب الأقصى[38]. ومن أهم المدارس التي اشتهرت في تلمسان نذكر:

- مدرسة ابني الإمام:

تعتبر أول مدرسة أسسها الزيانيون في تلمسان، أسست من قبل السلطان أبو حمو موسى الأول ما بين 707هـ و718هـ بناحية المطمر [39] سميت على اسم العالمين الأخوين أبي زيد عبد الرحمن بن الإمام (توفي سنة 743هـ/ 1342م) وأخيه أبي موسى عيسى بن الإمام (توفي سنة 749هـ/ 1348م) [40].

- المدرسة التاشفينية:

أمر بتشييدها االسلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن أبي حمو موسى الأول (718-736هـ) / (1317– 1335م) بعدما أصبحت المدرسة التي بناها والده لا تستوعب عدد الطلبة المتهافتين على العلم والأدب.

- **المدرسة اليعقوبية:**

أسسها السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني[41] (760-791هـ) سنة 765هـ تخليدا لوالده أبي يعقوب المتوفى سنة 763هـ/ 1362م.

- **مدرسة الحسن أبركان:**

بناها السلطان أحمد العاقل (834- 866هـ) بزاوية الشيخ الصالح الحسن بن مخلوف أبركان[42]، قرب مسجد الولي الصالح عبد الله الشوذي الحلوي[43] خارج باب علي بتلمسان.

بالاضافة الى هذه المدارس، هناك مدارس اخرى افتتحت في عدة مثل: وهران والجزائر ومازونة[44]. والتي كان لها دورها في تعزيز البناء الحضاري والثقافي في بلاد المغرب الاوسط.

كما حرص المشرفون على المدارس على إنشاء المكتبات، وعمروها بالكتب حتى تساعد الطلبة في تحصيل مختلف العلوم [45]. و يضاف إلى هذه العوامل هناك عوامل أخرى منها الاستفادة من العناصر الأندلسية التي هاجرت إلى المغرب الأوسط حاملة معها علمها وخبرتها في هذا الميدان،فاستفاد المغرب الأوسط من ذلك افادة كبيرة [46]. والتشجيع على الرحلة العلمية من وإلى المغرب الأوسط عبر مختلف حواضر المغرب الاسلامي، والتي تعد مظهرا من مظاهر الحضارة الاسلامية، إذ كانت – و ما تزال- تعبر عن النشاط العلمي والثقافي للمجتمعات باعتبارها إحدى أهم وسائل نقل و تبادل العلوم و المعارف بين الأقطار الاسلامية[47].

2. نماذج من علماء الدولة الزيانية.

من مظاهر ازدهار الحركة الثقافية والعلمية وتطورها بالمغرب الأوسط الزياني بروز عد كبير من العلماء انتشر علمهم ومؤلفاتهم في أصقاع العالم الإسلامي، واشتغلوا بالتدريس في العديد من حواضره. وإنه لأدل على ذلك انتشار مؤلفاتهم في مختلف مكتبات الدول العربية والإسلامية والأوربية، التي لا يزال الباحثين في مختلف التخصصات ينهلون منها. ومن علماء المغرب الأوسط الذين برعوا في مختلف العلوم النقلية والعقلية نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- أبو اسحاق ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام[48] التنسي (ت680هـ/ 1282م).
- أبو عبد الله محمد بن أبي مرزوق التلمساني[49] (ت681هـ/ 1283م).
- أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يخلف التلمساني (ت 690هـ/ 1290م) [50].
- أبو الحسن التنسي (ت 706هـ/ 1306م) [51].
- ابنا الإمام، أبو زيد عبد الرحمن و أبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله[52].

- عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أبو محمد المكنى بأبي فارس[53].
- أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت771 / 1370م)[54].
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م)[55].
- أبو زيد عبد الرحمن الوغليسيالبجائي (ت786هـ/ 1384م)[56].
- أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني (ت811هـ- 1408م)[57].
- محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت842هـ- 1438م)[58].
- أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري المغراوي (ت843هـ/ 1439م)[59].
- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو المغراوي التلمساني (ت845هـ/ 1441م)[60].
- أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت871هـ/ 1467م)[61].
- محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ- 14902م)[62].
- أحمد بن محمد بن زكري التلمساني (ت900هـ/ 1493م)[63].
- أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي(ت909هـ/ 1503م)[64].
- أبو العباس بن أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد الونشريسي (ت 914هـ/ 1508م)[65].
- محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي المرسي (ت686هـ/ 1285م)[66].
- أبو اسحاق التلمساني ابراهيم ابن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري[67].
- سليمان بن علي بن عبد الله بن يس العابدي الكومي المعروف باسم العفيف التلمساني (ت690هـ)[68].
- محمد بن عمر الحجري الرعيني المعروف بابن خميس التلمساني (ت708هـ/ 1308م)[69].
- محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني (ت735هـ/ 1335م)[70].
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (ت899هـ/ 1494م)[71].
- محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد (ت901هـ)[72].
- أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي التلمساني (ت757هـ/ 1350م)[73].
- أبو عبد الله محمد بن يحى بن علي بن النجار التلمساني (ت749هـ/ 1349م)[74].
- أبو الحسن علي بن أحمد المشهور بابن الفحام[75].
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الحباك (ت867هـ/ 1463م)[76].

3- بعض مخطوطات علماء المغرب الأوسط بالحزائن (المكتبات) المغربية.

تتوزع مخطوطات علماء المغرب الأوسط عبر العديد من المكتبات المغربية وخاصة منها المكتبة الوطنية –الخزانة العامة سابقا- والخزانة الحسنية الملحقة بالقصر الملكي وذلك بالرباط، بمكتبة ابن يوسف بمراكش، ومكتبة جامع القرويين بفاس، وببعض الزوايا.

ومن أهم المخطوطات التي يمكن احصاؤها حسب ما بين أيدينا من الدراسات الأكاديمية خاصة تلك التي قدمت بجامعة تلمسان نذكر:

- كتاب "عمل من طب لمن حب" تأليف أبي عبد الله المقري ،وهو كتاب في الفقه ألفه سنة 753 هـ /1352 م، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 1258 د[77].
- كتاب "شرح مختصر نهاية الأمل للخونجي" تاليف أبي عبد الله الشريف وهو كتاب في المنطق يشرح فيه كتاب الجمل في مختصر نهاية الأمل لمحمد الخونجي الشافعي، مخطوط بمكتبة ابن يوسف بمراكش ،والزاوية الحمداوية بالرشيدية[78].
- كتاب " مثارات الغلط في الأدلة" لأبي عبد الله الشريف، وهو كتاب في المنطق كذاك، مخطوط بمكتبة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع تحت رقم 168[79].
- كتاب "المجموع" لابن مرزوق الخطيب، وهو كتاب جمع فيه سيرة أسلافه، ألفه سنة 763 هـ /1362 م في سجنه بفاس، وهو مؤلف بلا عنوان ولا مقدمة، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط على شكل ميكرو فيلم تحت رقم 20[80].
- كتاب "عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من استجازني دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز" لابن مرزوق الخطيب، وهو عبارة عن فهرسة للمشايخ الذين استمع منهم وجالسهم. وهو مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم 7579[81].
- جنى الجنتين في فضل الليلتين (ليلة القدر وليلة المولد النبيوي الشريف) لابن مرزوق الخطيب، مخطوط نسخة منه بفاس حسب عبد الرحمن الجيلالي، وأخرى بالرباط حسب ماريا خيسوس بيغيرا[82].
- كتاب "تيسير المرام في شرح عمدة الحكام" لابن مرزوق الخطيب،مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ق 28[83].
- كتاب "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل' لابن مرزوق الحفيد، وهو شرح لمختصر خليل في الفقه، وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ق 265، وتوجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 1136[84].
- كتاب "اسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الأم" لابن مرزوق الحفيد، وهو كتاب يعلج قضية اثبات النسب لآل البيت من جهة الأم كما من جهة الأب. مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د 1789. توجد نسخة مخطوطة منه بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 2067[85].

- كتاب "شروح البردة" لابن مرزوق الحفيد وهو كتاب في اللغة من ثلاثة أجزاء، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ك 1365[86].
- كتاب "صدق المودة في شرح البردة" لابن مرزوق الحفيد، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ك 1365[87].
- كتاب "اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة" لابن مرزوق الحفيد، وهو عبارة عن أجوبة في الفقه والتفسير وغيرهما على أسئلة أبي يحيى بن عتيبة. مخطوط بالخزانة العامة بالرباط في نسختين احداهما تحت رقم ك 429، والأخرى تحت رقم 2983[88].
- كتاب "مختصر الفقه المالكي" لمحمد العقباني، كتاب في الفقه نسخ سنة 1041 هـ/1631 م، مخطوط بجامع القرويين بفاس[89].
- كتاب "النجم الثاقب فيما لأوليلء الله من مفاخر المناقب" لابن صعد التلمساني، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ك 1292[90].
- كتاب "تفسير سورة القدر" لمحمد بن يوسف السنوسي، نسخة مخطوط بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان ضمن مجموع تحت رقم 739[91].
- "رسالة في القراءات" لمحمد بن عبد الجليل التنسي، مخطوطة بمكتبة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 372[92].
- كتاب "الطراز في شرح الخراز" لمحمد بن عبد الجليل التنسي، وهو شرح لكتاب الخراز المعروف بمورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، توجد نسخ مخطوطة منه بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان تحمل رقم 148 م و316 م وأخرى لم يشر إلى رقمها، وتوجد نسخة أخرى منه بالجامع الكبير بمكناس تحت رقم 336[93].
- كتاب "فصل الخطاب في ترسيل أبي بكر بن خطاب" لأبي بكر محمد بن عبد الله بن داوود بن خطاب الغافقي المرسي، و هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الرسائل التي حررها ابن خطاب جمعت في عهد الأمير النصري محمد الفقيه ،بأمر من وزيره أبي عبد الله بن ابي القاسم الرندي[94].
- كتاب " المقالة المرومة في الرحلة إلى تلمسان و ندرومة" لابن ادريس محمد رضا، مكرو فيلم ،الخزانة العامة الرباط[95].
- كتاب " زبدة التاريخ و زهرة الشماريخ" لابن الأعرج (محمد الحسني السليماني) ،مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 170 [96].
- كتاب "المواهب القدوسية في المناقب السنوسية" لمحمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ،تحت رقم د 1245 [97].
- كتاب " المقدمة اللغوية لابن آجروم الصنهاجي" لمحمد بن عبد الكريم المغيلي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 1202.[98]

الخاتمة

عرفت المغرب الأوسط على عهد الدولة الزيانية ازدهار علميا كبيرا، جعل من حاضرة الدولة تلمسان مقصد العلماء والطلبة من كل حدب وصوب، إما للاستزادة أو طلبا للاجازة من علمائها .وذلك رغم الصراع السياسي الذي عرفته على المستوى الخارجي والمتمثل في الهجمات المتكررة من جارتيها الدولة الحفصية تارة، والدولة المرينية تارة أخرى، والتي كادت تذهب برسوم الدولة أكثر من مرة .وعلى المستوى الداخلي والمتمثل في الصراع على كرسي العرش من قبل آل زيان، خاصة منذ عهد السلطان أبو تاشفين الأول، وكذلك الصراع مع مختلف القبائل البربرية والعربية.

وكان هدا الازدهار الثقافي نتيجة تظافر عدة عوامل لغل من أهما عناية سلاطين بني زيان بالعلم والعلماء، ورعايتهم والتقرب منهم، وتشييد المؤسسات التعليمية وحبس الأوقاف عليها، وتشجيعهم على الرحلة العلمية من وإلى تلمسان. يضاف إلى ذلك توافد العديد من العناصر الأندلسية على المغرب الأوسط حاملة معها علمها وخبرتها.

وتعتبر حركة التأليف أحد أهم مظاهر هذا التطور نتيجة بروز العديد من العلماء وارتحالهم بين مختلف الحواضر الإسلامية دراسة وتدريسا .ولازالت الكثير من مؤلفات هؤلاء العلماء تملأ رفوف المكتبات العربية والإسلامية والعالمية يستفيد منها الباحثون من مختلف العلوم،وخاصة بالمكتبات المغربية التي تشكل مخطوطات علماء تلمسان بها ما يقارب الثلث أويزيد عنه، خاصة بالمكتبة الوطنية بالرباط (الخزانة العامة سابقا)، والتي أحصتها مختلف الفهارس التي تناولت الموضوع. هذا ناهيك عن المخطوطات الخاصة الموجودة لدى بعض الأشخاص أو الأسر.

الهوامش:

1. يشغل المغرب الأوسط الرقعة الجغرافية التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى –التي تفصله عن السودان الغربي- جنوبا ،ومن وادي ملوية ووادي زا اللذان يفصلاه دولة بني مرين- غربا، إلى الواد الكبير –الذي يفصله عن دولة بني حفص-شرقا .ينظر: بودواية مبخوت ،العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد الدولة الزيانية،رسالة دكتوراه ،قسم التاريخ، جامعة تلمسان ،2005-2006،ص 17؛ هوارية بكاي، شركة آل المقري التجارية و دورها في تمتين العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي ،عدد 4 ،أفريل 2016 ،ص 161.
2. الدولة الزيانية تعرف ايضا بالدولة العبد الوادية نسبة لقبيلة بني عبد الواد الزناتية ،والتي حكمت المغرب الأوسط أزيد من ثلاثة قرون من الزمن (633 – 962 هـ / 1236–1554م).ينظر: حسين تواتي، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية – الكتابة أنموذجا – (633 – 791 هـ / 1236 – 1389م)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ و علم الآثار ،جامعة تلمسان ،2013-2014، ص 24.
3. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص114 ؛ التنسي، المصدر السابق، ص 125،126 ؛ ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان نشره محمد بن أبي شنب، وتقدم له عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986، ص66 ؛ ابن مرزوق، المسند، ص 151، 273، 282 ؛ أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فيه الديباج، تحقيق علي عمر، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية، 2004، ص 81، 82.
4. ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص 274،275 ؛ابن مريم، المصدر السابق، ص227 ؛ عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، ص58.
5. ابن الأعرج، زبدة التاريخ، ج3، ورقة 35 ؛ عبد الرحمن بن خلدون، العبر ، ج7، ص163.
6. عن عناية سلاطين بني زيا بالعلم والعلماء ينظر بالتفصيل: هوارية بكاي ،العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغرب الأوسط والأقصى خلال القرنين 7-8 هـ/13-14 م ،رسالة دكتوراه ،قسم التاريخ، جامعة تلمسان ،2014/2015 ص ص 128-136 .
7. التنسي، المصدر السابق، ص 247، 248.
8. هو الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان (ت 817هـ/ 1453م)، كان عالما صالحا و قطبا في التصوف بتلمسان، أخذ عن ابراهيم المصمودي و ابن مرزوق الحفيد، و أخذ عنه الحافظ التنسي و الشيخ السنوسي، ينظر: محمد بن سعد الأنصاري، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تحقيق يحيى بوعزيز، منشورات anep، الجزائر 2002، ص ص 125- 142؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 74- 93؛ محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1349هـ، ص262 ؛ عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، رسالة ماجستير تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007- 2008، ص26.
9. عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص324.
10. ابن الأعرج، زبدة التاريخ ، ج3، ورقة99.

11. من العلماء الذين عايشوا هذا السلطان، أبو إسحاق ابراهيم التازي نزيل وهران (ت 867هـ/1462م)، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى الحباك (ت 867هـ/ 1462م)، و ابن العباس التلمساني (ت 871هـ/ 1466م)، ومحمد بن مخلوف الراشدي أبركان (ت 885هـ/ 1470م)، و محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/ 1480م)، القلصادي (ت 891هـ/ 1486م)، وأحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني (ت 899هـ/ 1493م)، و محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن بسعين بن سعد (ت 901هـ/ 1495م)، ينظر في ذلك: ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 211- 220 ؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج 1، ص84 ؛ ابن الأعرج، زبدة التاريخ، ج3، ورقة 100، ؛عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص360.
12. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ،ج 1 ،موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 141، وأيضا، عبد الحميد حاجيات و آخرون، الجزائر في التاريخ، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 ، ص 438.
13. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة طبعة القاهرة 1958، ص 1038.
14. عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة طبعة بيروت 2004، ص 397.
15. ابن مرزوق الخطيب ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق مريا خيسوس، السركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1918، ص ص 406- 411؛ ابن بطوطة، الرحلة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق وتقديم وتعليق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص 17؛ عبد القادر خلادي، أبو مدين الغوث دفين تلمسان، مجلة الأصالة، عدد 26، 1975، ص 284- 285.
16. بودواية مبخوت ، المرجع السابق، ص 77.
17. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 127، وأيضا، ابن مريم، المصدر السابق، ص 68، وأيضا، عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى ، ص 182 – 183.
18. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 203، وأيضا، التنسي، المصدر السابق، ص 256.
19. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16م- 20م)، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 40.
20. نفس المرجع ،ص 264.
21. عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 149.
22. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 124-125.
23. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 263.
24. ابن مريم، المصدر السابق، ص 238، وأيضا، محمد المنوني، الشيخ إبراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين (ق 9هـ/ 15م)، مجلة الثقافة، السنة السادسة، العدد 91، يناير – فبراير، 1986، ص 159.
25. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 34؛
26. يبدو أن هذا الرقم لا يعبر عن الحقيقة لأن مدينة تلمسان في العهد الزياني بلغ عدد سكانها نحو 125ألف نسمة، انظر في ذلك يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 211.
27. محمد منير موسى، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة، 1983، ص 221.

28. للإطلاع على الجانب المعماري للمساجد الجزائرية ينظر: رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ترجمة شبوح إبراهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
29. يحيى بن خلدون، المصدر السابق ، ج 1، ص 207، وأيضا، صالح بن قربة، المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 85؛ عطاء الله دهينة وآخرون،الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، الجزائر في التاريخ، ص 362.
30. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 207، وأيضا، التنسي، المصدر السابق، ص 125.
31. رشيد بورويبة جولة عبر مساجد تلمسان، ص 172؛
32. مبخوت بودواية ، المرجع السابق، ص 69.
33. محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995، ص 213، وأيضا، رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ، ج3 ص 496.
34. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 136.
35. رشيد بورويبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ، ص 497.
36. الزركشي، المصدر السابق، ص 26، وأيضا، بوبة مجاني، " المدارس الحفصية "، نظامها ومواردها، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 12، 1999، ص 158.
37. عن المدارس المرينية ينظر: عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ج1، ص 313- 314.
38. المرجع نفسه، ج1، ص 141.
39. يحيى بن خلدون، المصدر السابق،ج1، ص 130 وأيضا، التنسي، المصدر السابق، ص 139، وأيضا:
40. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 130؛ عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص 821- 824، وأيضا، التنسي المصدر السابق، ص 139؛ المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت، 1968، ج5، ص 215 ؛ الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، الجزائر، 1906، ص ص 201- 307.
41. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 2، ص ص 104- 136، وأيضا، عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى، ص 182- 183، وأيضا، عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق،ج1، ص 144.
42. المصدر نفسه، ص 37.
43. مفدي زكريا، النشاط العقلي والتقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين، مجلة الأصالة، عدد 26، 1975، ص 166.
44. هوارية بكاي ،العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين 7-10 هـ/13-15 م،رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2014-2015 ،ص 158،157.
45. المرجع نفسه، ص 158.
46. تشير العديد من الرسائل و المصنفات إلى مدى حب الأندلسيين للعلم و اهتمامهم به، ومنها رسالة الشقندي (ت 629هـ/ 1231م)، و التي ذكر فيها: "أن الإجماع حصل على فضل الأندلسيين، و قد نشأ فيهم من الفضلاء والشعراء بها ما اشتهر في الآفاق"، و قد أكد هذه الفكرة عبد الرحمن بن خلدون بوصف ذكاء الأندلسيين وحبهم الشديد للعلم واعتنائهم بالشعر الذي بلغ حسب قوله التنسيق فيه الغاية". ينظر

في ذلك: عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة ، ص 646؛ القلصادي، تمهيد الطالب ومنتهى الراغب في أعلى المنازل، المعروفة برحلة القلصادي، تحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص 26؛ أحمد أمين، ظهر الاسلام، ج3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص 10.

47. عن الرحلة العلمية في الاسلام، ينظر، غنيمة محمد، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1953، ص ص 208- 217.

48. عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 171؛ التنسي، المصدر السابق، ص 126، 127؛ العبدري، رحلة العبدري ص 11، 12؛ يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 114؛ ابن مريم، البستان، ص ص 66- 68، التنبكتي، نيل الابتهاج ، ص ص 35- 37؛ عبد الحميد حاجيات، أبو حمو ، ص43.

49. ينحدر ابن مرزوق من عائلة عريقة أصلها من القيروان، هاجرت إلى تلمسان و استقرت بها عندما نزل بنو هلال بالمنطقة خلال القرن 5هـ، اشتهر منها العديد من العلماء الذين عرفوا بالورع و التقوى و حبهم للعلم، مما أكسبهم مكانة اجتماعية و ثقافية ممتازة، ذاع صيتها عبر أنحاء المغرب الاسلامي، للمزيد من المعلومات ينظر، ابن مرزوق، المسند، ص ص 15- 17؛ ابن مرزوق، المجموع، ورقة3؛ يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 114، 115؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص 226؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج 1، ص151؛ نصر الدين بن داود، أسرة المرازقة و دورها الثقافي بتلمسان من القرن 7هـ إلى 10هـ، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة وهران، 2004، ص ص 2- 5.

50. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص109؛ حاجيات و آخرون، الجزائر في التاريخ، ج 3، ص440، حاجيات، الحياة الفكرية ، ص140؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص ص 25- 30.

51. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص130؛ التنسي، المصدر السابق، ص 139؛ العبدري، المصدر السابق، ص 11، حاجيات و آخرون، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ج 3، 440؛ حاجيات، الحياة الفكرية ، ص140 و أبو حمو موسى ، ص43.

52. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 130؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 123- 126؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج 1، ص ص 139- 142؛ المقري، المصدر السابق، ج 7،ص ص142- 147؛ عبد الرحمن بن خلدون، التعريف، ص ص 821- 824.؛ ابن فرحون، الديباج، ج 1، ص152؛ الحفناوي، تعريف الخلف ، ج 1، ص 210؛ حاجيات، أبو حمو موسى، ص ص 44- 46؛ عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص ص 152- 156؛ الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص ص 109- 111.

53. للمزيد من التفاصيل عن هذا العالم ينظر : ابن خلدون ، ص 853، 854؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج 2، ص ص 136- 145؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 1، ص ص 250- 255؛ يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص121؛ حاجيات، أبو حمو ، ص ص 46- 48؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص 68 - 69.

54. لقي بتونس الشيخ ابن عبد السلام و أخذ عنه التصوف و الحساب و الهندسة، و الفرائض ثم عاد لتمسان ليمتهن التدريس، ينظر، التعريف بابن خلدون ، ص ص 64- 66؛ ابن مريم، البستان، ص166؛ التنسي ، المصدر السابق، ص179؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص74.

55. ابن مرزوق، المجموع، ورقة 91 و ورقة 96؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ص ص 305- 307؛ المقري، نفح الطيب، ج 6، ص ص 323- 346؛ التعريف بابن خلدون ، ص 848؛ يحيى بن خلدون، المصدر

السابق، ج1، ص115؛ التنبكتي، المصدر السابق، ص ص 267- 270 ؛ ابن قنفذ، المصدر السابق، ص 60، 61؛ حاجيات، أبو حمو، ص ص 165- 168.

56. محمد بن أبي عمران المغيلي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، القسم الأول، مخطوط بالمكتبة الوطنية، الجزائر، رقم 1335، ورقة 132، 133، 153 و ما بعدها، القسم الثاني، رقم 1336، ورقة 133؛ الونشريسي، المعيار، ج2، ص 385، 386، و ج11، ص14؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص270، حاجيات و آخرون، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ج3، ص443؛ محمد الشريف قاهر، عبد الرحمن الوغليسي، معجم مشاهير المغاربة، تنسيق أبي عمران الشيخ، تقرير ناصر الدين سعيدوني، إعداد فرقة البحث العلمي، جامعة الجزائر، 1995، ص550؛ الطاهر بونابي: "اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد 5، جوان، 2005، دار الكرامة للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 102- 121؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص75.

57. ولد و نشأ بتلمسان، و من تلامذته، ابن مرزوق الحفيد و ابراهيم المصمودي و ابن زاغو، ينظر، ابن فرحون، الديباج، ص124؛ يحي بن خلدون، البغية، ج 1، ص123؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ، ص 125، 126؛ ابن مريم، البستان ، ص 106- 107؛ حاجيات، أبو حمو ، ص 170؛ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي، برنامج المجاري، ط1، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص132؛ التنبكتي، كفاية المحتاج،ج2 ، ص 138- 139.

58. ولد بتلمسان و أخذ بها عن والده و عمه و عن سعيد العقباني، رحل إلى تونس و فاس ثم القاهرة حيث التقى أعلاما كثرا منهم ابن خلدون والفيروز أبادي، و الحافظ ابن حجر العسقلاني، فأخذ عنهم، عنه ينظر، القلصادي، رحلة القلصادي، ص 97؛ المقري، نفح الطيب، ج 6، ص ص 347- 358؛ ابن مريم، ص ص 201- 214؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج 2، ص171؛ الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1348هـ/1929م، ص 119،120؛ نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/ 16م، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2009- 2010، ص ص 102- 106.

59. هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان بن منيع بن عكاشة بن سيد الناس بن أمين الناس الغياري المغراوي الشهير بسيدي الهواري، و هو من أقطاب الصوفية في بلاد المغرب، عنه ينظر: ابن مريم، البستان، ص228؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص192؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص272؛ محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 254؛ ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني ،ص 433؛ ابن صعد محمد الأنصاري التلمساني، المصدر السابق، ص ص 48- 55 ؛خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 7، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص206.

60. القلصادي، المصدر السابق، ص ص 102- 106؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 1، ص 122؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص 41؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج 1، ص 63؛ محمد مخلوف، المصدر السابق، ص254؛ الحفناوي، المرجع السابق، ص46.

61. التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 1، ص ص 282- 285؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج 4، ص152؛ عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص285؛ الزركلي، الأعلام ، ج4، ص107؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص 88، 89 ؛عبد الرحمن حمادو الكتبي، نبذة عن سيدي عبد الرحمن الثعالبي الإمام المفسر، مجلة

العصر، ع8، المؤسسة الوطنية للمنشورات الاسلامية، شوال 1424هـ، ديسمبر 2003، ص ص 26- 32؛ عبد الرزاق قسوم، عبد الرحمن الثعالبي و التصوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص 76 ،77؛ الصادق دهاش، العلامة عبد الرحمن الثعالبي، رحلة علم و عمل، القسم الأول، مجلة الدراسات الاسلامية، ع11، د.ت، ص ص 151- 155.

62. التنبكتي، نيل الابتهاج، ج 1، ص ص 253- 260؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 38- 41؛ أحمد المنجور، فهرست أحمد المنجور، تحقيق محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976، ص74؛ ابن عسكر الحسني، دوحة الناشر، ص121؛ محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 266؛ حاجيات، الحياة الفكرية، ص445، جمال الدين بوقلي حسن، المرجع السابق، ص 55 و ما يليها؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص 80، 81.

63. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 38- 41؛ السخاوي، الضوء اللامع ، ج 1، ص303؛ ابن عسكر، المصدر السابق، ص 119؛ القرافي، المصدر السابق، ص 61؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج 1، ص 70، 71؛ محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 267؛ المنجور، المصدر السابق، ص 74؛ الحفناوي، المرجع السابق، ص 42، 43؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص 3؛ محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 437؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص 82،83.

64. محمد بن عبد الكريم المغيلي، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تحقيق رابح بونار، الجزائر، 1968، ص ص 18- 21؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 1، ص330 و كفاية المحتاج ، ص 445؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص253؛ محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 274؛ الحفناوي، المرجع السابق، ص ص 170- 173؛ مبخوت بودواية، دور علماء تلمسان الزيانية في ترسيخ الحضارة الاسلامية بالسودان الغربي (ق15- 16م)، رمز تاريخ و عنوان حضارة، مجلة الحضارة الاسلامية، ع 1، 1993، ص64؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص ص 85- 87.

65. 1- استقر الونشريسي بفاس عالما و فقيها و مدرسا و مفتيا، حيث أخذ عنه الكثير من العلماء أمثال، أبي عمار بن مليح اللمطي، و أبي زكرياء السوسي، و المحدث محمد بن عبد الجبار الورتيدي، و الفقيه عبد السميع المصمودي، و الفقيه محمد بن قاضي البلد الجديد الفرديس التغلبي، ينظر، التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج1، ص145؛ ابن مريم، البستان ، ص54.

66. العبدري، الرحلة المغربية ، ص 17؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص129؛ التنسي، المصدر السابق، ص 127،128؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص 227؛ ابن الخطيب، الإحاطة ، ج 2، ص ص 426- 433؛ الغبريني، المصدر السابق، ص 123، 124، التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج1، ص 166، 167. يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص129؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص94.

67. يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص109؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص326؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص 55، 56.

68. الأخضر عبدلي، المرجع السابق، ص191؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص97.

69. للتفاصيل ينظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص109؛ المقري، نفح الطيب ، ج 5، ص ص 295- 311، حاجيات، أبو حمو موسى الثاني ، ص 51؛ بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص 144؛ طاهر

توات، ابن خميس شعره و نثره، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص ص 41- 111؛ هوارية بكاي، المرجع السابق، ص ص 101- 104.

70. ابن مريم، المصدر السابق، ص 225؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 116؛ المقري، نفح الطيب ، ج5، ص234؛ ابن مرزوق الخطيب، المناقب المرزوقية ، ص227؛ بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء ، ص 145، 146.
71. للتفاصيل ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 2، ص329؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج 8، ص120؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص 248؛ محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 267؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج2، ص143.
72. ابن مريم، المصدر السابق، ص 251- 252؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 2، ص335؛ ابن صعد، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين ، ص11.
73. للتفاصيل ينظر: القرافي، توشيح الديباج، ص243؛ التنبكتي، كفاية المحتاج، ج1 ،ص319؛ ابن مرزوق، المسند، ص266؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص120؛ التعريف بابن خلدون ، ص ص 21-38؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج 3، ص375؛ الونشريسي، الوفيات ، ص 122؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص ص 245- 248؛ ابن مريم، البستان، ص ص 214- 219؛ قدور وهراني، أثر الشيخ الآبلي في تطور العلوم العقلية بتلمسان الزيانية، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية، العدد التجريبي، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، ديسمبر 2008، ص ص 217-225.
74. للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، التعريف ، ص 840؛ الونشريسي، الوفيات ، ص 118؛ ابن مرزوق، المجموع ، ورقة 32 ؛يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص119؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج2، ص239؛ المقري، نفح الطيب، ج7، ص162.
75. للتفاصيل ينظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص119؛ الجزنائي، جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط 2، 1991، ص53؛ ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، ص192؛ حاجيات، أبو حمو موسى ، ص 179،180 .
76. للتفاصيل ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج 2، ص226؛ ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 219، 220؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج1، ص94؛ الونشريسي، وفيات الأعيان ، ص147.
77. بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء، المرجع السابق، ص 219.
78. المرجع نفسه، ص 222.
79. حقق هذا المخطوط مصطفى الوضيفي ،مطبعة التيسير الدار البيضاء ،1991.
80. تم تحقيق هذا المخطوط من طرف سلوى الزاهري تحت عنوان المناقب المرزوقية، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 2008.
81. بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء، المرجع السابق، ص 227.
82. تاريخ الجزائر العام ،ج2 ،ص 134؛ المسند، ص 51.
83. محمد بوشقيف، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14/15م) ،رسالة دكتوراه ،قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة تلمسان، 2010/2011 ،ص 407.

84. بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء، المرجع السابق، ص 233.
85. بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء، المرجع السابق، ص 235؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق ،ص 407؛ هوارية بكاي ،العلاقات السياسية والروابط الثقافية ،ص 651.
86. 1- بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء، المرجع السابق، ص 236؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق ،ص 407.
87. محمد بوشقيف، المرجع السابق ،ص 407.
88. بن داود نصر الدين، البيوتات العلمية، المرجع السابق، ص 237؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق ،ص 407.
89. بن داود نصر الدين ،البيوتات العلمية ،ص 243 ، نقلا عن : محمد العابد الفاسي، فهرسة مخطوطات القرويين،ج4 ،ص 179 .
90. محمد بوشقيف، المرجع السابق ،ص 407.
91. المرجع نفسه ،ص 126.
92. المرجع نفسه، ص 130.
93. المرجع نفسه .
94. حسين تواتي ،المرجع السابق، ص ي.
95. نفس المرجع ،ص 140.
96. نفسه الصفحة نفسها.
97. هوارية بكاي ،العلاقات السياسية والروابط الثقافية ،ص 651.
98. المرجع نفسه.